

ممكنا لهذه المعجزة الاقتصادية ان تحصل بوء عملية شطب الديون هذه. لذلك تحاول اليونان حالياً، ومع حكومتها الجديدة، أخذ أوروبا إلى مؤتمر للديون على غرار الذي حصلت عليه ألمانيا بعد الحرب علماً ان الهاوية لاتزال كبيرة بين الدائنين والمدينين في أوروبا وعلى رأسهم اليونان والترويكا الأوروبية- وقد يكون وضع اليونان حالياً ومحاولتها الوصول إلى اتفاقية تلغي معها على الأقل قسماً من ديونها هي اصعب بكثير من وضع ألمانيا عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية بسبب الضغوط المتزايدة في أسواق القطاع المالي والتي هي أقوى بكثير مما كانت عليه في العام 1950.

## تخلف الدول المديونة عن الدفع يهدد النظام المالي الدولي

لذلك قد تكون اليونان اليوم في حاجة إلى صفقة مماثلة بالرغم من الفروقات الواضحة بين المحنة الراهنة وما مرت به ألمانيا بعيد الحربين العالميتين وانهيار الاقتصاد الألماني في أوائل 1930. وقد تكون الدروس من خمسينيات القرن الماضي وحتى وقتنا هذا منسبة بعض الشيء والتشرف الذي فرض على اليونان هو نفسه الذي فرض على بلدان أميركا اللاتينية في الثمانينات ولم تتمكن هذه الدول من الخروج من محتها الا بعد إعفاؤها من بعض ديونها. لذلك قد تؤدي تدابير التشرف المقررة على الاقتصادات الهشة في أعقاب الأزمة المالية عام 2008 إلى اضطرابات مماثلة كالتى حدثت في ألمانيا في أعقاب الحرب العالمية الأولى وأدت إلى بروز النازية. لذلك نرى ان ما شاهده الولايات المتحدة في العام 1953 من أجل إعادة بناء الاقتصادات الأوروبية تتفااض عنه ألمانيا اليوم بحجة البرامج الإصلاحية التي يجب ان تتبعها الدول المديونة غير أبهة لما يمكن ان يحصل لدولة مثل اليونان وغيرها من الدول الأوروبية التي ترزح تحت عبء ديونها وتتبع برامج تشرف لا يمكن معها إعادة بناء الاقتصاد وإنعاش النمو وتخفيف البطالة. وللعلم، فإن الديون الاقتصادية في البلدان النامية لا يمكن تسديدها بالكامل وببساطة لأن الناس الذين يعيشون في العالم النامي لا يستطيعون ذلك وسط عدم الكفاءة في النظام الاقتصادي والتكيف الهيكلي ناهيك عن الفساد في العديد من البلدان التي تعاني أزمتا مديونية حادة، وليان واحد منها، وهو يعيش فوضى خلاقة (بالأذن من كوندوليزا رايس) حيث المحسوبيات والتهرب الضريبي وعدم الكفاءة

ونظم ادارية ضعيفة تجعل من الصعب التكهن بما سيكون مصير البلد اذا كنا سائرين على خطى اليونان. وهناك فارق بسيط، اذ ان انهيار اليونان يعني الكثير لأوروبا ويهدد الوحدة التي طالما سعوا إلى تحقيقها بينما انهيار لبنان سوف تأتي عواقبه على اللبنانيين فقط ولن يكون هنالك من سوف يساعد هذا البلد على الخروج من مديونيته ومشاكله. وقد فشلت برامج صندوق النقد الدولي التي ركزت على السياسات الاقتصادية الداخلية للبلدان المثقلة بالديون في تشجيع اي نوع من النمو الاقتصادي بل على العكس أتت بنتائج عكسية وجعلت مستقبل هذا النمو موضع شك. لذلك، شارك الكثير من المراقبين جيفري ساكس في تقييم برامج التكيف الهيكلي structural adjustment programs، والتي اعتمدت بشكل متكرر وفشلت مرارا وتكراراً. لذلك نرى ان برامج صندوق النقد الدولي او المركزي الأوروبي ومعها ألمانيا جاءت غير مؤتية ولم تأخذ في الاعتبار عدم قدرة الدول على تسديد ديونها مما يعني تراجع مستمر في اقتصادها ونموها، وهذا يساعد في انخفاض مستويات المعيشة في البلدان المثقلة بالديون وزيادة المخاوف من احتمال عصف سياسي او على أقله تغيرات سياسية في مواجهة تدابير التشرف المقررة.

اما التكلفة الاكثر أهمية في تخلف الدول المديونة هو تهديد النظام المالي الدولي وقيام خطر انهيار مصرفي. لذلك نرى ان هناك أزمة ثقة في النظام المصرفي، وللعلم، معظم المصارف

الخاصة أوقفت إقراض المال إلى البلدان النامية وزادت قيمة الاحتياطي لتعويض الخسائر المحتملة من تسديد القروض. لذلك قد تكون الحلول واحدة من ثلاثة: عدم الدفع، تعديلات طفيفة في التسديد او تخفيض، وهذه أمور جرت سابقاً حيث امتنعت العديد من الدول عن تسديد ديونها مثل بوليفيا، البرازيل، كوستاريكا... علماً ان هذه العملية غير محبذة ويمكن ان تزيد سوءاً وضعية الدول المديونة، واحتمال التعرض لانتقام من الحكومات الدائنة ووكالات الإقراض المتعددة الأطراف ويمكن ان تؤثر على العملات والعلاقات بالودول المجاورة. هذا بالفعل ما تخشاه اليونان في وضعها الحالي، ومن المستبعد ان تمتنع اليونان عن التسديد الا اذا فشلت جميع محاولات Tsipras ووزير المال اليوناني في الوصول إلى نتائج ملموسة مع الترويكا الأوروبية، وصندوق النقد الدولي وهذه النتيجة ليست في مصلحة احد.

## لبنان يعيش فوضى خلاقة ويسير على درب اليونان

اما مشاكل تخفيض الديون، فقد أخذت الحيز الاكبر من نشاط المؤسسات المدينة منذ عام 1992 أو ركزت على تعديل وقت وقيمة التسديد علماً ان تخفيض الديون يمكن ان يقلل من حوافز الدول المديونة في السعي إلى تغييرات اقتصادية يمكنها ان تؤدي إلى زيادة الكفاءة.

كذلك يمكن ان يكون لها تأثير على فعالية وكالات الإقراض العالمية مثل البنك الدولي مما يفسد فعاليته في المستقبل علماً انها أصبحت احتمالاً حقيقياً في ربيع 1989 مع الإعلان عن خطة جديدة أطلق عليها اسم خطة برادي (وزير الخزانة الأميركي نيكولاس برادي آنذاك) والخطة ترمي إلى تخفيض ما مجموعه نحو 20 % من الديون مع ضمانات من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لدفع المستحقات الباقية، وأخيراً، تبقى إعادة الجدولة مع تعديل الوقت وطريقة التسديد مع وسائل عدة لتخفيف ذلك وشراء القروض بأسعار مخفضة وغير ذلك.

كل هذه تبقى مقترحات وليست بالجديدة انما بدأت منذ زمن بعيد كون الولايات المتحدة الأميركية ومعها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي يعلمون علم اليقين ان سياسات التشرف لا يمكنها في المطلق ان تصل بالدول المديونة إلى تسديد ديونها الا على حساب نموها وتقدم شعبها.

وقد يكون هذا الواقع ينطبق على لبنان لاسيما وان خدمة الديون تمتص الجزء الأكبر من ميزانية الدولة وأي تلوكة يهدد النظام المصرفي القائم، ويكون على حساب المدخرين.

في النتيجة، من المعروف ان أزمة الديون والمديونية قديمة جداً وليست سابقة مع اليونان بل بدأت منذ فجر التاريخ وأميركا تعلم علم اليقين اننا واليونان والعديد من الدول النامية لا يمكننا تسديد ديوننا الا من خلال الإعفاء والشطب او إعادة الهيكلة.

## اليسوعية و"وايلد ديسكوفري" جددا عقد الشراكة

يوسف في مختلف دوائر وايلد ديسكوفري مع فترات تدريب وتعلم مدفوعة ابتداءً من شباط ٢٠١٥. هذه الفترات التدريبية والتعليمية هي بدوام جزئي او كامل وتشكل جزءاً أساسياً من الدروس في قسم التنظيم السياحي والثقافي في دائرة الجغرافيا وتعالدها ٢ و ١ ارضة على التوالي ونعقبا على التوقيع. قال سعادة: بتهدف هذه الشراكة لتطبيق المعارف النظرية المدروسة في الكلتة من أجل تطبيق أفضل للمهارات في الشركة. العلاقات المميزة التي تسحتها الشركة مع كاتبة الآداب تندرج في إطار رؤية مجموعة جوني ر سعادة التي تعطي أهمية قصوى لتدريب مواردها البشرية بالاعتماد على التنمية وتمتين العلاقة مع المواهب، ما يشجع التعلم والتبادل.

في إطار برنامجها التدريبي Sales training program الذي أطلق سنة ٢٠٠٧، وقعت وايلد ديسكوفري عقد تجديدي شراكتها مع كلتة الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القديس يوسف، بحضور مدير عام الشركة ساندرو سعادة وعميدة الكلتة كريستين بانكان. تنطلق النسخة الثالثة من البرنامج التدريبي Sales training program في ١٢ تشرين الأول ٢٠١٥ وتندرج في إطار المبادرات المواطنة التي اطلقتها الشركة اللبنانية والتي تهدف إلى تدريب الزملاء الشري وعدم ادماج الخريجين الجدد في سوق العمل عامة والمقطاع السياحي خاصة والتوظيف الهادف والنوعي. بعد نسختين من برنامج Sales training program، يمكن جديداً النسخة الثالثة لسنة ٢٠١٥، في ادماج طلاب جامعة القديس

Title : Wild Discovery & USJ

Monthly : Al Joumhouria

Issue : 1167

Date : 12 February 2015